

الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن في تأبين العلامة مولاي عبد الرحمن ابن زيدان

أيها السادة الكرام

إن هذا الحفل التأبيني العظيم الذي أقامه لفيف من اصدقاء الفقيد الماسوف عليه مولاي عبد الرحمن بن زيدان والمعجبين بفضله والذي التمسوا في أن اترأسه لخير دليل على ان الاعتراف بالجميل وأداء الشكر لاهله لمن الخصائل الجميلة التي تبدو بها الطبيعة المغربية ، وأي خلق أسمى واكرم من عرفان الفضل لذويه والخير لمسديه ! لذلك أجد نفسي مدفوعاً بباعث هذه الصفة الكريمة والخلق الطاهر لاقدم لكم أيها السادة أطيب ءايات الشكر وأنبل عواطف الامتنان على مشاركتكم جميعاً لنا بحضوركم في هذه المظاهرة الادبية التي لها من المغازي الاخلاقية والمرامي المعنوية ما لا يخفى على لبيب وإني لاخص بالثناء وأميز بالتنويه حضرات السادة أعضاء اللجنة الذين يرجع اليهم الفضل في إقامة هذا الاحتفال وتحضير برنامجه وتنسيق منهجه ولا أنسى الادباء الكرام الذين ستسمعون من مراثيهم وأبحاثهم النثرية ما يستحق التقدير ويستوجب الاعتبار .

وان صاحب الجلالة مولاي الوالد الذي يعتبر المثال العالي للصفات الطيبة والخصال الحسنى والذى لا يترك فرصة تمر دون ان يعرب فيها لشعبه المجيد عما له من الاهتمام بشؤونه والرغبة لمشاطرته لافراحه وشجونه، والذي يعلم ان التنويه بالرجال والاشادة بذكر الابطال خير مشجع للعاملين ومؤيد للمجتهدين قد اوفدني نصره الله لاعرب لكم عن مشاركته الكريمة في هذه الذكرى الحزينة. ولاقدم لعائلة الفقيد التي تربطنا بها روابط النسب والقربى فروض التعزية المشروعة راجين من افرادها الاماثل ان يجدوا في هذه المشاطرة المولوية خير عزاء وأكرم سلوان.

أيها السادة

ان المغرب ليجتاز اليوم مرحلة من ادق مراحل حياته لانها المرحلة التي ينتقل فيها من هذا العهد الحاضر الى عهد يريد مولانا نصره الله ان يجعله خيراً كله ومجداً كله ونوراً كله، وان الامة في مثل هذه المراحل لاشد ما تكون حاجة لمن يذكرها بتاريخها المجيد وأبطالها الكرام، ويسرد لها من صفحات مجدهم ما يحفزها الى النهوض ويبعث في نفسها روح اليقظة ليدفعها للعمل على احياء



مجد الاسلاف وترميم ما بقي من آثارهم وابتكار الوسائل التي من شأنها ان تنير سبل المتابعة في التقدم والاستمرار في الارتقاء وهذا ما يجعل عمل المؤرخ في احيـاء الشعور وأثره في اذكاء الاحساس من اعظم الاعمـال واخطر انواع التـأثير ، ولذلك فان المجـهود العظيم الذي بذله في هذا الصدد علامة مكناس ومؤرخ المغـرب مولاي عبد الرحمن رحمه الله لهو مجهود حيوي يستحق الاعجاب ويستوجب التنويه ، فهو عاش منقبـا عن تاريخنا المجيد باعثـا له من مرقده باذلا الوقت الثمين والمال الجزيل والجهد المتواصل للحصول على كل ما يساعده على تحقيق أمنيته حتى ابرز للامة «تاريخ اعلام الناس» الذي جلى فيه لانظـار الجميع ما كان لاسلافنـا الكرام بهذه العاصمة الاسماعيلية من الايادي البيضاء على العلم واهله وما مر بهذه المدينة السعيدة كغيرهـا من مدن المغرب وقراه من عصور زاهرة وحضارة باهرة ، وان كتابه عن سيدنا الجد المقدس مولانا اسماعيل روح الله روحـه لكتاب خالد لما اشتمل عليه من تحليـل لاعمال ذلك العاهل المغربي والبطل العلوي الذي يرجع له الفضل



كله في تجديد صرح الوحدة المغربية وتقويم دعائم الدولة الشريفة العلوية .

على أن له رحمه الله جولات عديدة في فنون مختلفة وإن الخزانة التي خلفها بعد أن أسسها ونظمها لدليل على ما كان له من ذوق سليم وفكر سديد ونهج موفق رشيد .

وانه لحق لي أن أنوه بنوع خاص بما كان للفقيد من إخلاص عظيم وتعلق كبير بالعرش الكريم وعاهله المفدى وما كان له من الصلة الدائمة بجدنا المقدس مولانا يوسف ثم بمولاي الوالد أدام الله للامة بقاءه وان في ذلك كله لدليلا على ما كان يحمله من قلب نبيل وحب صادق يجدر ان يتحلى بهما من كان مثله من الشرفاء الاطهار والعلماء الاخيار ، رحم الله روحه وجعل البقية في بنيه حتى يكونوا خير خلف لخير سلف وأبقى للكل سيدنا ومولانا الامام وايد بجهوده العلية المغرب والمسلمين والاسلام والسلام .

فاتح صفر عام ١٣٦٦ - ٢٦ دجنبر ١٩٤٦